گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين

E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
DOI:10.26750/Vol(11).No(1).Paper2
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٩/٠٨
تاريخ الــقبول: ٢٠٢٢/١١/١٤
تاريخ النـــشر: ٢٠٢٤/٠٢/٢٩

القصة القرآنية، خصائصها وأهدافها

إبراهيم عبدالباقي إبراهيم

ibrahimhartaly78@gmail.com

مديرية أوقاف رابرين، المديرية العامة للإدارة والمالية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إقليم كوردستان، العراق.

الملخص:

إن هذا البحث الموسوم (القصة القرآنية، خصائصها وأهدافها) دراسة تحليلية حول القصة في القرآن الكريم وخصائصها والغرض منها.. وقد تم تخصيص المبحث الأول لتعريف القصة والخبر لغة واصطلاحا، ثم عرفت في المطلب الأول القصة لغة واصطلاحا والمطلب الثاني عرفت الخبر لغة واصطلاحا. وذكرت في المبحث الثاني خصائص القصة في القرآن ومن أهمها:

١- التركيز على الجوانب التي فيها العبر بعرض حسن، والإعراض عما لا فائدة فيه.

٢- التفاوت في كيفية العرض طولاً وقصراً.

٣- العبر والعظة منحصرة في عرض القصص القرآني، لذا تذكر منفصلة.

٤- تكرار القصص يدلّ على البلاغة والإعجاز.

٥- الإقناع العقلي، وفي قصص القرآن خصوصية الحوار، فالحوار وسيلة للإقناع.

٦- إن القصة في القرآن، هي إحدى أبرز معاني الإعجاز، من حيث إخبارها عن الأمم السابقة، مما لم يكن معلوماً.

وفي المبحث الثالث تحدثت عن مسألة تكرار القصة في القرآن والفائدة من ذلك مع الإشارة إلى الحكمة من ذلك..

وخصصت المبحث الرابع لذكر أهداف القصة القرآنية، كإثبات العقيدة والتوحيد، وتثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم وتخفيف وطأة قومه، بذكر قصص الأنبياء السابقين، ونشر معالم الدين وتوضيحها، وترسيخ قواعد الدين، ودحض الشبهات وردّها، مع بيان أسس الدعوة إلى الله، وتخليد آثار الأنبياء وإحياء ذكراهم، ومقارعة أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البينات والهُدى، وفي الخاتمة تم ذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات.

كلمات مفتاحية: القرآن، القصة، الخصائص.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعدُ:

لقد أنزل الله على رسولِه القرآن، تبصرةً وهدىً وتبيانا لكل شيء، وهو منبع العلوم والحِكَم والأحكام، وجعله شرعة ومنهاجاً يهتدي به المهتدون، وهدىً ورحمة للمؤمنين الصادقين، وهو حبل الله المتين، من اهتدى به فاز ونجا، ومن حاد عنه ضلَّ وخسر في الدارين:

نزل به الرّوح الأمين، على قلب الصادق الأمين، وجعله بالتحميد مُفْتَتِحاً، وبالاستعاذَةِ مُخْتَتِماً، هدى به الأمة، وكشف به الغمة، من تمسّك به لن يضلّ ولن يزيغ أبداً.

أهمية الموضوع:

التاريخ من أهم العلوم ومن لم يهتم بماضيه وغابره، لا يدرك ولا يتحقق سعادة حاضره، ولا يبلغ المرء المستقبل المشرق إلا باهتمامه بماضيه، ولذلك اهتم القرآن الكريم بالقصص والأخبار، وهو من أوثق مصادر المعرفة الإنسانية، وأن هذا الموضوع شغل ثلث القرآن الكريم، وأنه ركز على بعض القصص والأخبار كبدء الخليقة، وحياة بعض الأنبياء، وبيان جوانب من مواقف بعض الملل والأقوام، وقصص أخرى لبعض الملوك مؤمنين وغير مؤمنين، طائعين وعاصين، وذلك لما فيه موعظة وعبرة للمعتبرين. وأحببت أن يكون موضوع بحثي في مجال القصص والأخبار

المبحث الأول: تعريف القصة ومصطلحات ذات الصلة:

المطلب الأول: تعريف القصة لغة واصطلاحاً:

القصة لغة: تضم معاني عدة، مبينة من المعاجم والمصادر المتعلقة بعلوم القرآن الكريم، ومن أبرز معانيها ما يلي:

١- تتبّع الأثر: والقصُّ: اتباع الأثر. ويقال: خرج فلان قصصا في أثر فلان، وذلك إذا اقتص أثره. وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾[١] قصّيه أي: تتبّعي أثره. ٹ ٹ ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[٢]، قصصا أي: رجعا من الطريق الذي سلكاه! يقصان الأثر، أي: يتتبعانه[٣]. وقيل القصّ: تتبع الأثر شيئا بعد شيء، ومنهم من خصّ تتبّع الأثر بالليل، والصحيح في أي وقت كان[٤].

٢- الحفظ: يقال: تقصص كلامه أي: حفظه[٥].

٣- القصّ: بمعنى البيان، ومنه قوله تعالى:﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[٦]، يقال للشاة: إذا استبان ولدها، قد أقصَّت فهي مُقصٌّ[٧].

٤- الخبر والحدث: ومنه: قصّ الرؤيا[٨]، كقوله تعالى:﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾[٩].

٥- القرب والدنو: أقصه الموت وقصه منه: دنا منه[١٠].

٦- الصفاء والبياض: القصة البيضاء، كما ورد عن عائشة أنها تقول للنساء: ((لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء))[١١]. أي: حتى ترين القطنة أو الخرقة التي تحتشي بها بيضاء، لأن رائي القصة البيضاء غير راء شيئا من سائر الألوان[١٢].

يفهم من المعنى اللغوي للقصة أنها لب الحدث وأصوله التي تتكون منها قطعة جميلة براقة ناعمة، كالسبيكة، والقصة من القصِّ وهي قص الزوائد، وهي وسيلة، إيصال الرسالة، ويوقع في القلوب، ومن ثمَّة يتتبَّع السامع أثرها بالاعتبار والاستفادة منها، والمتتبع يتأمل ويدقق النظر، فيتعظ منها، إذاً القصة تغيِّر الأفكار وتوسع الأذهان وتنور القلوب.

تعريف القصة اصطلاحاً:

قصص القرآن: أخباره عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعة، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار الأقوام وتواريخهم[١٣]. وعرّفها الرازي بقوله القصص: هي مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين، ويرشد إلى الحق، ويأمر بطلب النجاة[١٤].

قال الْجَرَاليّ[١٥] في تعريفها: تتبع الوقائع بالإخبار عنها شيئا بعد شيء على ترتيبها في معنى قص الأثر، وهو إتباعه حتى ينتهي إلى محل ذي الأثر[١٦].

ويستنتج من التعاريف، أن الحادثة المرتبطة بالأسباب والنتائج يهفو إليها السمع، فإذا تخللتها مواطن العبرة في أخبار الماضين كان حب الاستطلاع لمعرفتها أقوى، ويرسخ العبرة في النفس، والموعظة حينما ترتبط بواقع الحياة تتضح أهدافها، ويرتاح المرء لسماعها، ويصغي إليها بشوق ولهفة، ويتأثر بما فيها من عبر وعظات، وقد أصبح أدب القصة اليوم فنًّا خاصّاً من فنون اللغة وآدابها، والقصص الصادق يمثل هذا الدور في الأسلوب العربي أقوى تمثيل، ويصوره في أبلغ صورة[١٧].

المطلب الثاني: تعريف الخبر لغة واصطلاحاً:

الخبر لغة: يأتي بمعاني مختلفة، كما بينه وبين القصة ترادف وتقارب، ومن معانيه:

١- العلم والمعرفة: الخُبْر: العلم بالأشياء المعلومة من جهة الخبَر[١٨]، خبّرت بالأمر أي: علَّمته، وخبّرت الأمر أخبره: إذا عرفته على حقيقته. وأما قوله تعالى:﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[١٩]، فمعناه: يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها[٢٠].

٢- التجربة والمهارة: الخبر والخبرة بمعنى: العلم بالشيء، الخابر: المختبر المجرّب، والخبرة: الاختبار، أو هي المعرفة ببواطن الأمور[٢١]، ورجل خبير: عالم بالخبر، وهو الذي يخبر الشيء بعلمه، والخبير: من أسماء الله عزوجل العالم بما كان وما يكون[٢٢].

٣- الغزارة: أخبرت اللُّقحة: وجدتُّها مخبورة، أي: غزيرة[٢٣].

٤- الأثر: والخبر بمعنى: الأثر، والأثر ما بقي من رسم الشيء[٢٤].

ومما سبق من المعاني للفظ الخبر، تبين أنه طريقة للحصول على العلوم والمعارف، ومهما كان المرء علمه واسع بالأخبار والوقائع تكون مهارته وخبرته أكثر، والخبر إعلام بما أثر عن الآخرين من الوقائع والأحداث، ويترك آثاراً على نفس الإنسان بالعبر من السابقين والأولين.

تعريف الخبر اصطلاحاً:

الخبر: العلم بالأشياء المعلومة من جهة الخبَر[٢٥].

وعرِّف أيضاً: بالقول الذي يصح وصفه بالصدق والكذب، ويكون الإخبار به عن نفسك وعن غيرك. وقالوا: هو العلم بكنه المعلومات على حقائقها، ففيه معنى زائد على العلم[٢٦].

ومما يلاحظ أن التعريف الثاني فيه نظر، لأن الخبر يصح فيه الصدق والكذب، بخلاف العلم فإنه مسلّمات لا يحتمل الكذب.

مسألة: مدلول لفظي القصص والأخبار:

إن قصص القرآن أحسن القصص من جهة حسن نظمه، وإعجاز أسلوبه، وبما يتضمنه من العبر والحِكم، فقصص القرآن كان أحسن، لأنه وارد من العليم الحكيم، ففيه العبر والعظة، فيحصل منه غذاء العقل والروح وابتهاج النفس والذوق مما لا يأتي بمثله من عقول البشر[٢٧].

والخبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم، وأخبار الله تعالى وخبر النبيّ المتواتر صلى الله عليه وسلم، وأن النبأ لا يكون إلا للأخبار بما لا يعلمه المُخبَر، ويجوز أن يكون المُخبَر، بما يعلمه، وبما لا يعلمه، وحقّ الخبر الذي يقال فيه نَبَأٌ: أن يتعرّى عن الكذب، لذا فإن

القرآن الكريم يعبر عن الخبر الهام الجسيم، والخطب الكبير، النبأ لتضمُّن النَّبَإِ، معنى الخبر، ومعنى العلم، وأن الخبر، إذا كان شيئاً عظيماً له قدر فحقّه أن يتوقّف فيه، وإن علم وغلبت صحّته على الظّنّ حتى يعاد النّظر فيه، فهو نبأ[٢٨]. ولقد استعمل القرآن الكريم الخبر والنبأ، للتحدث عن الماضي، وإن كان بينهما فرق في الاستعمال، فالنبأ والأنباء في الإخبار عن الوقائع البعيدة، كما في قوله تعالى:﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢٩]، وقوله تعالى:﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ﴾[٣٠]، أما الخبر فقد استعمل في القرآن الكريم في الكشف عن الأحداث والوقائع القريبة العهد بالوقوع، كقوله تعالى للمؤمنين:﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[٣١]. ولا يصح أن يطلق على قصص القرآن حكاية[٣٢]، على سبيل نقل الحدث أو سماعه، كما أن القرآن الكريم لم يطلق على القصص هذا اللفظ، وذلك لأن عرض الأحداث الماضية ليست محاكاة ولا تمثيلاً، بل هو بعث وإعادة وجودها، ولا يصح أن يطلق عليه "أسطورة" أو "أساطير" لأن الأساطير تعني: الأباطيل والأكاذيب والأحاديث التي لا نظام لها[٣٣].

فممّا سبق تبين من مدلول لفظي القصص والأخبار، بينهما التداخل والتشابه، فالأنباء أو الأخبار ورد ذكرها في القرآن الكريم، ولكن بين كل من لفظي القصص والأخبار عموم وخصوص، فكل قصص خبر ونبأ، وليس كل نبأ وخبر قصصاً، والقرآن الكريم يرتبط التذكرة والاعتبار بالقصص، كما في قوله: ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٣٤]، وقال: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣٥]. ففي هذه الآيات وأمثالها أردف التفكر والعظة والعبرة بعد كلمة القصص، وارتبط النبأ بالأمور الغيبية والحقائق القرآنية، والحوادث الجسام.

المبحث الثاني: خصائص القصة في القرآن

إن قصص القرآن تقوم على أسس، وخصائص فنية رائعة، فهي تحقق الغرض الديني عن طريق جمالها الفني، الذي يجعل ورودها إلى النفس أيسر، ووقعها في الوجدان أعمق، وبما أن القرآن، كتاب رباني معجز متميز عن جميع الفنون البلاغية والأساليب الأدبية، وأن أسلوب عرض الأحداث والأخبار التي أنبأنا القرآن الكريم، يتميز بأجمل الأساليب وأحسنها، وقصص القرآن أحسن القصص، لحسن نظمه، وإعجاز أسلوبه، ولما يتضمنه من العبر والحكم[٣٦].

والقصة في القرآن عملا فنيًّا مستقلا في موضوعه، وطريقة عرضه، وإدارة حوادثه، كما في القصة الفنية الحرة، وقد لاحظنا أن التعبير القرآني، يؤلف بين الغرض الديني، والغرض الفني، فيما يعرضه من الصور والمشاهد، وأنه يجعل الجمال الفني، أداة مقصودة للتأثير الوجداني، بلغة الجمال الفنية، والفن والدين صنوان في أعماق النفس، وقرارة الحس، وإدراك الجمال الفني، دليل استعداد لتلقي التأثير الديني[٣٧].

نوجز أهم خصائص القصص القرآن الكريم في النقاط الآتية:

أولاً: التركيز على الجوانب، التي فيها العبر بعرض حسن، والإعراض عما لا فائدة فيه، فضلاً عن الشر، لذا سميت قصص القرآن بأنها أحسن القصص.

ثانياً: التفاوت في كيفية العرض طولاً وقصراً، فقد فصّل في قصة في موضع وأوجز في موضع آخر، والتفصيل، كقصة يوسف في سورة كاملة من المئين، والإيجاز كقصة نوح في آية واحدة في سورة الحاقة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾[٣٨].

ثالثاً: العبر والعظات منحصرة في عرض القصص القرآني، لذا تذكر منفصلة.

رابعاً: تكرير القصص يدلّ على البلاغة والإعجاز، لأنه لا يوجد لفظ في القرآن يطابق لفظاً آخر، بل إلا وله ميزة ليست في الأخرى، والذي يسوغ التكرار تنوع السياق[٣٩].

خامساً: الإقناع العقلي، وفي قصص القرآن خصوصية الحوار، فالحوار وسيلة للإقناع، وربما يعتبر من أهم وسائل الإقناع، ولهذا اتجه الحوار إلى مخاطبة العقول، وطرح التساؤلات العقلية، التي يمكن أن يثيرها العقل، والقصة القرآنية هي إحدى أدوات القرآن، للإقناع والتأثير.

سادساً: أن القصة في القرآن، هي إحدى أبرز معاني الإعجاز، من حيث إخبارها عن الأمم السابقة، مما لم يكن معلوماً، أو من حيث وضوح الالتزام، بالأهداف القرآنية، أو من حيث الأسلوب البليغ المؤثر في إحداث الغاية المطلوبة من عرض القصة[٤٠].

نلخِّص هذه الخصائص في أربعة أوجه:

أ- تنوع طريقة العرض: وهذه ميزة للقرآن، بخلاف الكتب المنزلة الأخرى، كالتوراة والإنجيل، حيث تعرض القصة كاملة بخيرها وشرها، ولكن القرآن مرة يلخّصها، ثم تعرض مفصلة بعد ذلك، كقصة "أهل الكهف"، ومرة تقدم نهاية القصة ومغزاها، ومن بعدها يذكر بدايتها ويفصلها، كقصة "موسى" في سورة القصص، وأحياناً تذكر القصة مباشرة، بلا مقدمة ولا تلخيص، كقصة ولادة عيسى في سورة مريم، وقد يحيل القصة تمثيلية، بذكر إلى ما ينبه إلى ابتداء العرض من الألفاظ، ثم التحدث عن أبطالها، كقصة بناء البيت من قبل إبراهيم وإسماعيل.

ب- تنوع طريقة المفاجأة: فيكتم سر المفاجأة عن بطل القصة، حتى يكشفها لهم معاً في آن واحد، كقصة "موسى" مع العبد الصالح في سورة الكهف، وقد يكشف السر للنظارة، تاركاً أبطال القصة في عماية، ليشترك النظارة فيها منذ أول لحظة، وهو للتهكم والسخرية، وهو مشاهد في قصة أصحاب الجنة في سورة القلم، وأحياناً يكشف بعض السر للنظارة، وهو خاف على البطل في موضع، وخاف على النظارة وعلى البطل في موضع آخر في القصة الواحدة، كقصة عرش بلقيس، ومرة لا يكون هناك سر، بل تواجه المفاجأة البطل والنظارة في آن واحد، ويعلمان سرها في الوقت ذاته، وذلك كالمفاجآت في قصة مريم.

ج- ظاهرة عرض القصة: ترك الفجوات بين كل من المشهدين أو الحلقتين، يملؤها الخيال، ويستمتع بإقامة القنطرة بين المشهد السابق واللاحق، وهذا مشاهد في جميع القصص القرآني تقريباً.

د- تصوير الفني للقصة: إن القرآن الكريم يعرض القصة بأسلوب تصويري، يتناول جميع المشاهد والمناظر المعروضة، والتصوير في مشاهد القصة القرآنية ألوان تبدو في قوة العرض والإحياء، وفي تخييل العواطف والانفعالات، كما تبدو في رسم الشخصيات، فتبدو قوة العرض والإحياء، وتخييل العواطف والانفعالات[٤١].

ويرى الباحث، أن العرب معروفون بحب الأدب ومن بينها القصة، والقرآن الكريم سابقهم في هذا المجال أيضاً، فلهم أساطير وأكاذيب وأباطيل، والقرآن فاجأهم بإنزال أحسن القصص، أما القصص في الأدب الحديث، فالغالب فيها العشق والغرام وخلق الأكاذيب، والمفاكهة البحتة، أما القصص القرآني فالغالب فيها العبرة والعظة والتفكر، لذا لا يملها السامع.

المبحث الثالث: تكرار القصة في القرآن

قد تأتي القصّة القرآنية لغرض من الأغراض التي سبق ذكرها، ولكنها في الوقت نفسه تنطوي بمجملها على أغراض أخرى، وتشتمل على فوائد متعدّدة، وعظات جمة، وعبر متنوعة، وقد يقتضي غرض الدعوة الديني أن تعاد القصّة أو جانب منها أو أكثر، في موطن آخر، أو مواطن متعددة، لمناسبات خاصة بالعبرة التي تساق القصة من أجلها، فتكرّر القصة أو بعض الجوانب منها تلبية لهذا الغرض، ولهذا التكرار فائدة وجمال[٤٢].

إن إطلاق كلمة تكرار هنا فيها كثير من التسامح والتساهل، فإن تعرض القرآن لما حدث مع نبي من الأنبياء مع قومه في أكثر من موضع ليس هو تكراراً بالمعنى الحقيقي، إنما هو استشهاد بالقصة لأغراض متعددة، لذلك لا نجد القصة تعاد كما هي، وإنما يذكر الجزء المناسب للغرض والمقصد الذي اقتضى الاستشهاد بالقصة باستعراض سريع، أما جسم القصة فلا يكرر إلا نادراً، ولاستنباط دروس وعبر جديدة منه مما يجعله على الحقيقة غير مكرر، فمثلاً وردت قصة آدم في ست مواضع من القرآن تثير العبر حول خطر اتباع الهوى ومخالفة أمر الله، وضعف الإنسان وقبول توبته وهكذا، وكذلك قصة إبراهيم في نحو عشرين موضعا، في مواضع متنوعة، وهكذا تكررت قصة موسى في مواضع من القرآن الكريم، وفي كل موضع عبرة وعظة وحكمة ودروس[٤٣]. فتكرير القصة لفظاً ومعنى أو التكرير بالمعنى، والثاني هو الغالب والذي يسوغ التكرار تنوع السياق سباقاً ولحاقاً، ومعلوم أن التكرير وإن كان من عيوب الكلام من وجه فإنه من وجه آخر أدل على البلاغة وأجل في الإعجاز، وأن التكرير بصورة عامة وتكرير القصة يرسخ المعاني ويؤكد على الأغراض لتعميق الآثار[٤٤].

لتوضيح مسألة التكرار لا بد من التطرق إلى الجوانب الآتية:

أولاً- تعريفه: التكرار: هو أن يكرِّر المتكلِّم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى، وذلك للتأكيد أو المدح أو الذم أو التهويل، أو الوعيد أو أي غرض آخر[٤٥].

ثانياً- فائدته: فائدة التّكرار وتناسقه: إنّ القصّة كلّه لا يكرّر إلا نادرا، وإنما يتناول التكرار بعض الحلقات، ومعظمه إشارات سريعة لموضع العبرة، يراعى فيه التّنسيق مع السياق الذي وردت فيه، مما يجعل القارئ المتأمّل لكتاب الله تعالى يشعر وكأنّه أمام قصّة أو خبر لم يكن ليسمع به من قبل، ويتنبّه إلى فوائد وعبر لم تكن لتخطر منه على بال، فمثلاً: قصّة موسى عليه السلام وهي أكثر قصص القرآن تكرارا، ففي كل موضع أشار إلى موعظة خاصّة، وعبرة فريدة، اقتضاها السياق القرآني[٤٦]، والتكرير في القرآن الكريم لغرضين:

١- هو ما لا يكون القصد منه إلا تعليم، ما لا يعلم السامع، ولم يدركه عقله وفكره، فإفادته ورسوخ ذلك في الأذهان يحتاج إلى التكرار.

٢- استحضار صورة العلم في قوته المدركة حتى يجد لها لذة موفورة، وتفني جميع قواه القلبية والعقلية في ذلك المعلوم، وتنصبغ به جميع قواه الفكرية والعملية، كما نكرر بيتاً من الشعر علمنا معناه ومحتواه سلفاً، ولكننا رغم ذلك نكرره، ونجد كل مرة في إنشاده لذة جديدة، ونحب ترداده وتكراره لأجل هذه اللذة الذوقية[٤٧].

وفي كل تكرار صورة تختلف اختلافًا يسيراً أو كبيراً، وتنفي وهم التكرار بلا قصد، وإن يكن غرضه في صدد الدعوة[٤٨]، وأما التكرار اللفظي والمعنوي فلا يخلو عن فائدة، كاتساع العبارة وإظهار البلاغة وزيادة التأكيد والمبالغة إلى غير ذلك، مما قد أمعن المفسرون في تحقيقه، وأما ما يتوهم فيه أنه من قبيل إيضاح الواضحات فليس يخلو عن درء احتمال ورفع خيال[٤٩].

ثالثاً- الحكمة في تكرار القصة:

التكرار في الكلام على ضربين: أحدهما: مذموم وهو ما كان مستغنى عنه، غير مستفاد به زيادة معنى على الكلام الأول، حينئذ يكون فضلًا من القول ولغوًا، وليس في القرآن شيء من هذا النوع.

والضرب الثاني: التكرار الذي يقتضيه، وتدعو الحاجة إليه، بإزاء تكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار، وإنما يحتاج إليه ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي تعظم العناية بها ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها، وقد أخبر الله ﷻ بالسبب الذي من أجله كرر الأقاصيص والأخبار في القرآن فقال:﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[٥٠] وقال: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾[٥١].

وأما سورة الرحمن فإن الله ﷻ خاطب الثقلين من الإنس والجن، وعدد عليهم أنواع النعمة التي خلقها لهم، فكلما ذكر نعمة من النعم جدد إقرارهم به واقتضاءهم الشكر عليه[٥٢]، فيه تنوع الأساليب فالمطالب التي تُكررت جاءت كل مرة بعبارة طرية جديدة وأسلوب جديد حتى يكون له وقع أكثر في النفوس وأمتع للأذهان والعقول، فاختلاف التعابير وتنوع الأساليب مدعاة للتفكير وخوض العقل واستجماع الخاطر[٥٣]، وقصّة موسى عليه السلام نموذج للقصص القرآني فمن تأمّلها بإمعان ودقة علم أن التّكرار في القرآن ليس تكرارا مطلقا، من شأنه أن يبعث الملل، بل إنه تكرار أكسب القصّة القرآنية جمالاً فنياً وروعة أسلوب، فإنّ عرض قصص الأنبياء متكررة ومتعدّدة بتعدد أغراضها، يخيّل للمتأمّل أنه نبيّ واحد، وأنها إنسانية واحدة، على تطاول الأزمان وتباعد الديار، فكلّ يقول كلمته الهادية الهادفة: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾[٥٤]، فتكذّبه هذه الإنسانية الضّالّة، وهو سلسة متوالية متتالية لا يختلف الموقف ولا تختلف النتيجة من نصرة الحق ودحر الباطل[٥٥]، تكرَّر كثير من القصص القرآن الكريم فالقصة الواحدة يتعدد ذكرها في القرآن، وتُعرض في صور مختلفة في التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، وما شابه ذلك، ومن حكمته:

١- بيان بلاغة القرآن، فمن خصائصها إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتمايز عن الآخر، وتُصاغ في قالب غير القالب، ولا يمل الإنسان من تكرارها، بل تتجدد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى.

٢- قوة الإعجاز: فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي.

٣- الاهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النفس، فإن التكرار من طرق التأكيد وأمارات الاهتمام، كقصة موسى مع فرعون، لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل، أتم تمثيل مع أن القصة لا تكرر في السورة الواحدة مهما كثر تكرارها.

٤- اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام، وتبرز معان أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال[٥٦].

المبحث الرابع: أهداف القصة القرآنية

القرآن كتاب هداية، وكل ما ورد فيه من توجيه وما اشتمل عليه من منهج وما تميز به من أسلوب إنما يهدف إلى تحقيق تلك الغاية، وله خصوصية في الأسلوب، وفي القصة، وفي النظم، وفي التصوير، وفي المنهج، وما يقصه القرآن من أخبار الأنبياء السابقين والأمم السابقة، إنما يراد به أولا العبرة والعظة، وتشجيع النبي صلى الله عليه وسلم وتقويته، لكيلا يضيق بالكفر والكافرين، وألّا ييأس من النصر، فهذا سبيل الرسل والأنبياء، وهو طريق جهاد وصبر وهو محفوف بالأشواك والآلام والأحزان، ولكن العاقبة والنصر لهم، ولا شك أن القصة يراد بها أولا النبي صلى الله عليه وسلم، ويراد بها ثانيا أصحابه ومن جاء بعدهم من المسلمين، لكي يعلموا جيدا منهج الإسلام كما ﷺ ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ٤٨ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾[٥٧].

(والقصة في القرآن تساق لغاية معينة، ولهذا يذكر من عناصر القصة ما يخدم تلك الغاية، ويحقق الغرض، وتصوير القصة في القرآن الحدث، وينفعل القارئ بالحدث ويعيش معه، كأنه يراه بنفسه كمشهد حي ناطق، فالغاية من إيراد القصة التعبير عن معنى معين ينسجم مع أغراض القرآن في إبراز الصراع الدائم بين الحق والباطل، وتصوير حالة المشركين والطغاة، وتصحيح العادات والقيم الاجتماعية، وتصوير القيم الخالدة بأروع تصوير، وأجمل تمثيل، وأصدق تعبير عن الحياة في مظاهرها، وعن الإنسان في قصور نظره وعجزه وضعفه)[٥٨]، (والقصص القرآني قصص هادف لا يساق لأجل التسلية أو المتعة الفنية، أو لمجرد التاريخ، وهو وإن كان ذا

خصائص فنية راقية، وتأثيراً نفسياً في وجدان المتلقي، لكنه صدق لا خيال فيه، وحق لا زيف فيه، وبما أن القصص جزء من القرآن الكريم فإن مقاصده وأغراضه تتواكب مع المقصد العام للقرآن، فما هو إلا وسيلة من وسائل التبليغ والدعوة إلى الله)[٥٩].

القرآن كلام الله تعالى المنزل ليأخذ بيد الناس إلى ما فيه صلاحهم في الدنيا ونجاتهم في الآخرة، وللقرآن وسائل متعدّدة لتحقيق هذه الوسيلة، والقصّة القرآنية إحدى هذه الوسائل، ولكي تحقّق القصّة في القرآن الغاية الأساسية له، لا بد أن يلاحظ المتأمل لكتاب الله تعالى عنايته بالقصص حتى إنها قد بثّت في ثنايا الكتاب الكريم بشكل بارز ملحوظ، وذلك لما يهدف إليه إيرادها من الحكم والأسرار الجليلة، ونلخّص جملة من أهمها فيما يلي:

أولا: الغرض من قصص القرآن إثبات العقيدة والتوحيد، الذي أنزل الله من أجله الكتب، وبعث الله الرسل، فالرسول لا يعلم الغيب، إذاً لا يعلم من قصص السابقين شيئاً، إلا ما أخبرهم الله تعالى به عن طريق الوحي، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾[٦٠]، وقال:﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾[٦١]، ومن المعلوم أن محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كان أميّا لم يعرف قراءة ولم تعهد عنه كتابة، كما سجّل ذلك القرآن إذ يقول: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[٦٢] وأنه لم يجالس علماء الكتاب أو غيرهم ليأخذ عنهم العلم وخبر من قبله. وهذه حقيقة لم ينكرها أحد ممن عاصره أو جاء بعده[٦٣].

وإنما جاء القرآن لكي يؤكد الواقعة، ويصحح الحدث، ويشير إلى العبرة، ويقود الإنسان إلى أن يكتشف بنفسه ما أراده القرآن من حتمية انتصار الإيمان على الكفر، وانتصار الخير على الشر[٦٤]، فمن خلالها يثبت التوحيد، وتوضح أخوة الرسل والأنبياء، لأنهم إخوة من علات[٦٥]، ووحدة المصير، والأنبياء كلهم قاموا بإبطال العادات الفاسدة، والعقائد الزائغة التي تفشّت في المجتمع بسبب البعد عن العلم واتّباع الأهواء، ودعوا قومهم إلى الله تعالى وتوحيده بالحجج القاطعة والأدلة الساطعة، فنقول لمن خالف القرآن في الإيمان بالله وتوحيده ما قاله القرآن وتحدّى به كل مخالف[٦٦]، كما قال تعالى:﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٦٧].

ثانياً: تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم وتخفيف وطأة قومه، بذكر قصص الأنبياء السابقين، كقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٦٨]، ترسيخ الاعتبار والاتعاظ من قصص الأنبياء السابقين، والاستفادة من النماذج الصفوة المختارة، والاقتداء والتأسي بسلوكهم وسيرتهم، والتحذير من النماذج السيئة واجتناب سلوكهم، فتتأثر النفوس كل نفس بحسب ما تحتاج إليه، إذ يتوالى عليها بيان نصر المؤمنين، وخذلان الكافرين، وإحقاق الحق وإزهاق الباطل ويتكرر رفع راية العدل، ومحق قوة الظلم من خلال وقائع القصص التي يذكرها القرآن، بل بما يقع فيه من التصريح بهذا التنبيه، وإثارة هذه القضية، في كثير من مناسبات القصص[٦٩].

ويلاحظ أن قصص الأنبياء أثرت على قلب النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك يؤثر على قلوب المؤمنين، وأن ذكر المؤمنين الصالحين يؤثر على قلب المؤمن ويزيد الإيمان بذكرهم، كما قال بعض العلماء عن سفيان بن عيينة: "كان يقال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة"[٧٠]، لذا على المؤمن أن يوالي إخوانه المؤمنين، ويتقرب منهم وأن يكون مع جماعة المؤمنين، لأن ذلك عون له على الثبات والصبر على دعوته إلى الله تعالى.

ثالثاً: بث معالم الدين وتوضيحها، وترسيخ قواعد الدين، بما يقع في ثنايا القصص من حوار ومواعظ وحجاج، يصغي إليها السامع، ويتشوف إليها سواء كان مؤمنا أو كافرا، لما في طبيعة القصص من التشويق والإثارة، فالقصص تقرر أمورا على غاية من الأهمية، مما يجعل وقعها في النفوس أبلغ وأعمق.

رابعاً: في قصص القرآن دحض ادعاءات تزعم في نشأة الأديان أن الإنسان الأول كان في ظروف الطبيعة القاسية والغابات ورؤوس الجبال، فجره الخوف من مظاهر الطبيعة وعجزه عن تفسيرها إلى أن يتصور لكل منها إلاهاً، فجعل للريح إلاهاً، وللمطر إلاهاً، وللخصب إلاهاً... وصنع التماثيل لهذه الآلهة وعبدها. وكان ذلك برأيهم قبل ظهور الأديان السماوية، ثم تطور الحال إلى الأديان السماوية وإلى توحيد الله تعالى .. إن القرآن الكريم الذي[٧١] وصفه الحديث: **((فيه نَبأُ ما قَبلَكم، وخبرُ ما بعدَكم ...))**[٧٢].

خامساً: بيان أسس الدعوة إلى الله، وتخليد آثار الأنبياء وإحياء ذكراهم، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[٧٣]، ولعل هذا الغرض من أهم أغراض القصّة القرآنية، وتحقيق له فقد ورد كثير من قصص الأنبياء مع أقوامهم مجتمعة تارة، ومنفردة أخرى، ويتكرّر فيها العرض أحيانا، وأن طريقة الأنبياء جميعا في الدعوة إلى الله تعالى واحدة، تتجلّى في إشفاقهم على أقوامهم وصبرهم على أذاهم، وأنه تعالى ينصر أنبياءه ومن تبعهم في النهاية.

سادساً: مقارعته أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البينات والهُدى، وتحديه لهم بما كان في كتبهم قبل التحريف والتبديل، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٧٤].

سابعاً: والقصص ضرب من ضروب الأدب، ففيها العبر، يصغي إليه السمع، وترسخ عبره في النفس قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٧٥] ومن أغراضها أن تشدّ الناس إلى غابر الأزمان، ليلقوا نظرة على من سبقهم من الأمم، ويصوّر لهم موقف الأجيال وما آل إليه حالهم، فيأخذون العبرة من واقعهم، ويتعظون من عاقبة أمرهم[٧٦]، كقوله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٧٧].

ويرى الباحث أن من أحد أغراضها: التناسق في وحدة المنهج الرباني، فرابطة العقيدة، والرسالة، يلحق السابق منها باللاحق، فهم حلقة الوصل، بتصديق السابق، وبشارة باللاحق، لذا تكذيب أي منهم تكذيب للجميع، وأن الله سبحانه وتعالى، جعل بعضهم لبعض عبرة، يتعظ منه، وإنما ورثوا العلم الذي جاءهم بالسند المتواصل، كابراً عن كابر، من العلماء، والدعاة.

الخاتمة:

تتضمن مجموعة من النتائج والتوصيات، ألخصها فيما يأتي:

أولاً: النتائج:

١- إن دراسة قصص الأنبياء في التفاسير، أسهمت في إبطال الزيف والتحريف الذي لحق ببعض قصص القرآن.

٢- بيان اهتمام الاسلام بالمرأة، حيث لم يغفل ذكرها في القصص القرآني، خاصة في مواطن الابتلاء والمحن، وكان أبرزهن أم موسى، وامرأة فرعون، ومريم الصديقة – عليهن السلام -.

٣- توصلت الدراسة إلى أهمية دراسة قصص الأنبياء، في بيان منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى، وأسلوبهم مع المدعوين، ومن ثم كان للعقيدة دائماً موضع الصدارة والابتداء في الدعوة.

٤- إن التعامل مع القصص القرآني يستلزم ضوابط، تضمن سلامة الوجهة وسلامة المنهج؛ وذلك بسبب ما لهذه القصص من قدسية خاصة في أشخاص بما حباهم الله به من عصمة، جمعت لهم عصمة الاعتقاد والممارسة.

٥- ومن خلال البحث أبرز أثر العقيدة في القصص القرآني، والتأكيد على تجاوز النظرة التاريخية للقصة القرآنية، وفي تقديم الأنموذج الكامل للقدوة إلى يوم الدين، وإعطائها المكانة اللائقة بها في ترجمة العقيدة الاسلامية واقعاً فاعلاً من خلال الربط بين الاعتقاد والممارسة في جميع ميادين الحياة.

التوصيات:

أوصي إخواني الباحثين في المجال الأكاديمي والعلمي العناية بأمور:

١- دراسة القصص القرآني، ضمن البعد التخصصي، في جميع المجالات العلمية، مما من شأنه أن يعيد للقصص القرآني فاعليتها، في جميع مناحي الحياة، التي تهدف إلى ضبط ممارسات المسلمين، سواء في جانب الاعتقاد أو الممارسات في ظل حاجة واقعنا المعاصر.

٢- إلى قضايا مهمة ونهضات علمية من خلال بعض القصص، كالصرح الممرد لسيدنا سليمان عليه السلام، نحت الجبال وصنع البيوت لقوم هود عليه السلام، فيوصي الباحث بتقديم بحوث ودراسات أكاديمية تخص هذه الجوانب، مزيجة بالخبرات العلمية المعاصرة.

The Quranic story, its characteristics and goals

Ibrahim Abdulbaqi Ibrahim

General Directorate of Administration and Finance, Ministry of Endowments and Religious Affairs, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract:

This research entitled (the Quranic story, its characteristics and goals) is an analytical study on the story in the Holy Qur'an and its characteristics and determination. The first section includes the define of the story and the retelling in terms of language and terminology, then I have defined in the first part, the story in terms of language and terminology and the second part I have defined the retelling language in terms of language and terminology. In the second section, I have mentioned the characteristics of the story in the Qur'an and the most important that include:

1- Focusing on the aspects which includes lessons with a good intention, and to avoid the useless ones.

2- The disparity in showing in terms of long and short stories.

3- The lessons and the sermon are confined to show the Quranic stories, so remember separated.

4- Repeating the stories indicate eloquence and miraculous features.

5- Mental convincing, and in the stories of the Qur'an the privacy of dialogue, as dialogue is a means of convincing.

6- The story in the Qur'an is one of the most prominent meanings of miracles, in terms of telling it about the previous nations, which was not known.

In the third section, I talked about the issue of repeating the story in the Qur'an and the benefit of that regarding the wisdom and perception of that.

The fourth section is devoted to mentioning the goals of the Quranic story, such as proving creed and monotheism, confirming the benefits of the Prophet, peace and blessings be upon him, and mitigating the violate of his people, by mentioning the stories of the previous prophets, dissemination the guidance of religion and clarifying them, consolidating the basic rules of religion, refuting suspicions and replying them, with an indication of the fundamentals of the call to Allah, and keeping the remnants of the prophets alive and commemorating them, and the debating with the People of the Scripture with the argument in what they concealed including evidence and guidance,

In conclusion, the most important results reached by research and recommendations were mentioned

Key words: The Qur'an, Story, Characteristics.

المصادر:

الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي،المحقق: د. مصطفى ديب البغا،دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

بيان إعجاز القرآن بتصرف، لأبي سليمان حمد الخطابي، تحقيق: محمد خلف الله- د. محمد زغلول سلام، دار المعارف –مصر -، الطبعة ٣، ١٩٧٦م.

تاج العروس، لمحمّد بن محمّد الزبيدي، دار الهداية، بدون الطبعة والتأريخ.

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ

سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (١/٢)- ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ٣)- وإبراهيم عطوة عوض (٤/٥)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي –مصر -، الطبعة ٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

التصوير الفني في القرآن بتصرف، لسيد قطب، دار الشروق، ط١٧، د- ت.

التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

تفسير مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي –بيروت -، الطبعة ٣، ١٤٢٠هـ

تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي –بيروت -، الطبعة١، ٢٠٠١م.

خزانة الأدب وغاية الأرب بتصرف، لأبي بكر بن علي الحموي، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت-، دار البحار-بيروت-، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية –بيروت -، الطبعة ١، ١٤١٥هـ

الزهد، لأحمد بن حنبل الشيباني، دار الكتب العلمية، -بيروت/ لبنان، الطبعة ١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

شخصية المرأة في القصص القرآني، للدكتورة نورة بنت محمد بن فهد، دار ابن الجوزي، الطبعة ١، ١٤٢٧هـ

١٥- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م.

علوم القرآن الكريم بتصرف، لنور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح –دمشق -، الطبعة١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣.

الفوز الكبير في أصول التفسير بتصرف، لأحمد بن عبد الرحيم ولي الله الدهلوي، عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة –القاهرة -، الطبعة ٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة –بيروت/ لبنان -، الطبعة ٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

قصص القرآن، لعبدالرحمن السعدي، جمعه: وحيد قطب، دار التوفيقية للتراث –القاهرة -، بدون طبعة وتأريخ.

لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ

مباحث في علوم القرآن بتصرف، لمناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف، الطبعة٣، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

المدخل إلى علوم القرآن الكريم بتصرف، لمحمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن –حلب -، الطبعة١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

معجم الفروق اللغوية، للحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ

المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، بدون طبعة وتاريخ.مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل، لأبي علي بن أحمد الحرالي، تحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، المركز الجامعي للبحث العلمي – الرباط-، الطبعة١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ

الواضح في علوم القرآن بتصرف، لمصطفى ديب البغا- ومحيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب- دار العلوم الانسانية –دمشق - الطبعة ٢، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

الهوامش:

(١) سورة القصص: ١١.

(٢) سورة الكهف: ٦٤.

(٣) تاج العروس، لمحمّد بن محمّد الزبيدي، دار الهداية، بدون الطبعة والتأريخ، باب: خنق، ٣٧٤/٣٦، المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، بدون الطبعة والتأريخ، ٩٨/١٨، تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي –بيروت -، الطبعة١، ٢٠٠١م، ٢١١/٨.

(٤) تاج العروس، للزَّبيدي، ٢١١/٨.

(٥) المصدر نفسه، ١٠٧/١٨.

(٦) سورة يوسف: ٣.

(٧) تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، ٨/ ٢١١.

(٨) تاج العروس، للزبيدي، ٩٨/١٨.

(٩) سورة يوسف: ٥.

(١٠) القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة –بيروت/ لبنان -، الطبعة ٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ٦٢٨.

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحيض، باب: إقبال المحيض وإدباره، ١/ ٧١.

(١٢) تاج العروس، للزبيدي، ١٨/ ٩٩.

(١٣) مباحث في علوم القرآن بتصرف، لمناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف، الطبعة٣، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ٣١٧.

(١٤) تفسير مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي –بيروت -، الطبعة ٣، ١٤٢٠هـ، ٢٥٠/٨.

(١٥) علي بن أحمد بن الحسن التجيبي المغربي الحرالّي، أصله من "حرالة" من أعمال مرسية، ولد ونشأ في مراكش، ورحل إلى المشرق وتصوف مفسر، ثم استوطن بجاية، وأخرج من مصر، وتوفي في حماة/ سورية، سنة (٦٣٨هـ- ١٢٤١م) من كتبه: مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل، الوافي في الفرائض، الإيمان التام بمحمد صلى الله عليه وسلم. الأعلام، للزركلي، ٤/ ٢٥٦.

(١٦) مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل، لأبي علي بن أحمد الحرالي، تحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، المركز الجامعي للبحث العلمي – الرباط-، الطبعة١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ٥٩٤.

(١٧) مباحث في علوم القرآن بتصرف، لمناع القطان، ٣١٦.

(١٨) المفردات، لراغب الأصفهاني، ٢٧٣.

(١٩) سورة الزلزلة: ٦.

(٢٠) لسان العرب بتصرف، لابن منظور الإفريقى، دار صادر –بيروت -، الطبعة ٣، ١٤١٤هـ، ٢٢٦/٤- ٢٢٧.

(٢١) التعريفات، للجرجاني، ٩٧.

(٢٢) لسان العرب بتصرف، لابن منظور الإفريقي، ٢٢٦/٤-٢٢٧، تاج العروس، للزبيدي، ١٢٥/١١.

(٢٣) تاج العروس، للزبيدي، ١٣٣/١١.

(٢٤) المصدر السابق، ١٢/١٠- ١٣.

(٢٥) المفردات، لراغب الأصفهاني، ٢٧٣.

(٢٦) معجم الفروق اللغوية، للحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ، ٢١٠.

(٢٧) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٢٠٣/١٢- ٢٠٤.

(٢٨) معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، ٥٢٩.

(٢٩) سورة هود: ١٢٠.

(٣٠) سورة الكهف: ١٣.

(٣١) سورة محمد: ٣١.

(٣٢) تاج العروس، للزبيدي، مادة: (حكا)، ٤٥٨/٣٧.

(٣٣) شخصية المرأة في القصص القرآني، للدكتورة نورة بنت محمد بن فهد، دار ابن الجوزي، الطبعة ١، ١٤٢٧هـ، ٣٠.

(٣٤) سورة الأعراف: ١٧٦.

(٣٥) سورة يوسف: ١١١.

(٣٦) الواضح في علوم القرآن بتصرف، لمصطفى ديب البغا- ومحيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب- دار العلوم الانسانية –دمشق - الطبعة ٢، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ١٩٣- ١٩٤، التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٢٠٣/١٢.

(٣٧) التصوير الفني في القرآن بتصرف، لسيد قطب، دار الشروق، ط١٧، د- ت، ١٤٣-١٤٤.

(٣٨) سورة الحاقة: ١١.

(٣٩) قصص القرآن، لعبدالرحمن السعدي، جمعه: وحيد قطب، دار التوفيقية للتراث –القاهرة -، بدون الطبعة والتأريخ، ٦.

(٤٠)المدخل إلى علوم القرآن الكريم بتصرف، لمحمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن –حلب -، الطبعة١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ٢٧٨- ٢٨١.

(٤١) تصوير الفني بتصرف، ١٨٠-١٩٠، والواضح في علوم القرآن بتصرف، لمصطفى ديب البغا- ومحيى الدين ديب مستو، ١٩٣.

(٤٢)الواضح في علوم القرآن بتصرف، لمصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، ١٨٦.

(٤٣) علوم القرآن الكريم بتصرف، لنور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح –دمشق -، الطبعة١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ٢٤٩.

(٤٤)المدخل إلى علوم القرآن الكريم بتصرف، لمحمد فاروق النبهان، ٢٨١.

(٤٥) خزانة الأدب وغاية الأرب بتصرف، لأبي بكر بن علي الحموي، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت-، دار البحار-بيروت-، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م، ٣٦١/١.

(٤٦) الواضح في علوم القرآن بتصرف، لمصطفى ديب البغا- ومحيى الدين ديب مستو، ١٨٧.

(٤٧) الفوز الكبير في أصول التفسير بتصرف، لأحمد بن عبد الرحيم ولي الله الدهلوي، عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة –القاهرة -، الطبعة ٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، ١٥٩.

(٤٨) التصوير الفني في القرآن، للسيد قطب، ١٣٠.

(٤٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية –بيروت -، الطبعة ١، ١٤١٥هـ، ٣١/١.

(٥٠) سورة القصص: ٥١.

(٥١) سورة طه: ١١٣.

(٥٢) بيان إعجاز القرآن بتصرف، لأبي سليمان حمد الخطابي، تحقيق: محمد خلف الله- د. محمد زغلول سلام، دار المعارف –مصر -، الطبعة ٣، ١٩٧٦م، ٥٢- ٥٣.

(٥٣) الفوز الكبير في أصول التفسير بتصرف، لولي الله الدهلوي، ١٦٠.

(٥٤) سورة الأعراف: ٥٩.

(٥٥) الواضح في علوم القرآن بتصرف، لمصطفى ديب البغا- محيي الدين ديب مستو، ١٨٧.

(٥٦) مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، ٣١٩.

(٥٧)سورة القلم: ٤٨-٤٩.

(٥٨) المدخل إلى علوم القرآن الكريم بتصرف، لمحمد فاروق النبهان، ٢٥٣- ٢٥٦.

(٥٩) شخصية المرأة في القصص القرآني، د. نورة بنت محمد، ٤٢.

(٦٠) سورة يوسف: ١٠٢.

(٦١) سورة طه: ٩٩.

(٦٢)سورة العنكبوت: ٤٨.

(٦٣)الواضح في علوم القرآن، لمصطفى ديب البغا- ومحيي الدين ديب مستو، ١٨٣- ١٨٤.

(٦٤) المدخل إلى علوم القرآن، لمحمد فاروق النبهان، ٢٥٣.

(٦٥) ورد في صحيح مسلم، قال صلى الله عليه وسلم: "الأنبياء إخوة من علات، وأمهاتهم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبي" أخرجه مسلم، كتاب: فضائل، باب: فضائل عيسى عليه السلام، الرقم: ٦٢٨١، ٩٦/٧.

(٦٦)علوم القرآن الكريم، لنور الدين محمد عتر الحلبي، ٢٤٠- ٢٤١.

(٦٧) سورة البقرة: ١١١.

(٦٨) سورة هود: ١٢٠.

(٦٩) مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، ٣١٧- ٣١٨، وشخصية المرأة في القصص القرآني، د. نورة فهد، ٤٢- ٤٥.

(٧٠) الزهد، لأحمد بن حنبل الشيباني، دار الكتب العلمية، -بيروت/ لبنان، الطبعة ١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٢٤٦.

(٧١)علوم القرآن الكريم، لنور الدين محمد عتر الحلبي، ٢٤٣.

(٧٢)أخرجه الترمذي في سننه، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (١/٢)- ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ٣)- وإبراهيم عطوة عوض (٤/٥)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي –مصر -، الطبعة ٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل القرآن، الرقم: ٢٩٠٦، ٢٤٥/٤.

(٧٣) سورة الأنبياء: ٢٥.

(٧٤) سورة آل عمران: ٩٣.

(٧٥) سورة يوسف: ١١١.

(٧٦)الواضح في علوم القرآن، لمصطفى ديب البغا- ومحيي الدين ديب مستو، ١٨٤-١٨٥.

(٧٧) سورة العنكبوت: ٤٠.